Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعتمادها بشكل خاص، نجدها قاصرة عن ذلك، لأن هذه المصنفات غير قابلة لاستيعاب النصوص الطويلة. صحيح نجد بعض المصنفات الجامعة ذات الطبيعة الموسوعية مثل «صبح الأعشى» و«نهاية الأرب» تتسع للعديد من النصوص الطويلة، لكنها مع ذلك لا يمكنها أن تستوعب مثلا ما تضمنه كتاب «الليالي» الذي أعتبره من المصنفات الجامعة للحكايات، والتي يمكننا الانطلاق منه للبحث في نوع معين من الكلام العربي الكامن في السرد، ونفس الشيء يمكننا قوله عن السيرة الشعبية.

3. إن ما تقدمه لنا المؤلفات البلاغية والمصنفات الجامعة مع اعتماد النصوص منطلقا للتحليل والمراجعة والتدقيق، كفيل بجعلنا أكثر إدراكا للكلام العربي وأقسامه وصفاته، ولما كنا قد قدمنا فكرة عامة عن كيفية تفكير النقاد والبلاغين من جهة وأصحاب المصنفات الجامعة في الكلام العربي وأقسامه من جهة ثانية، نرى لزاما علينا ترتيب القضايا التي خاض العرب القدامى فيها، لنتمكن من استنتاج الخلاصات التي تفيد نا بهدف الانطلاق إلى مستوى آخر من التحليل، نقيمه على أساس ما تراكم لدينا من معطيات.

وفي هذا النطاق نجد أنفسنا أمام إمكانية استنتاج ما يلي:

أولا: قدم لنا العرب رؤيات وتأملات في الكلام العربي في:

1. **ذاته**، من جهة،

2. **وتأليفه**، من جهة ثانية، وأردفوا هذا ب:

3. **ضبط صفاته** من جهة ثالثة.

يشترك البحث في الكلام العربي، من خلال هذه الزوايا الثلاث، في السعي نحو ملامسته من حيث «طبيعته». وفي هذا المسعى كانت العديد من العلوم تمثل الخلفية التي استند إليها العرب في الوصف والتصنيف: البلاغة ـ المنطق ـ الأصول ـ اللغة ـ القرآن الكريم... وتظهر هذه الخلفية بين الفينة والأخرى من خلال إجراءات الوصف أو من خلال المصطلحات التي يوظفون. لكن وصف الطبيعة كانت تحكمه عوامل خارجية تتمثل فيما نسميه ب:

«الأبعاد» التي كانت تحدد طريقة عملهم كما نبرزها في النقطة الثانية.